رابط المادة على منصة باحث

سلسلة خط الزمن | راغب السرجاني

درس 51 | فلسطين في عصر الطولونيين والإخشيديين | سلسلة خط الزمن | راغب السرجاني

راغب السرجاني

من الشيطان الرجيم بسم الله الرحمن الرحيم ان الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونستهديه ونعوذ بالله من شرور انفسنا ومن سيئات اعمالنا. انه من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له. واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له. واشهد ان محمدا عبده ورسوله. اما بعد فاهلا ومرحبا بكم في هذا اللقاء المبارك - 00:00:08

اسأل الله عز وجل ان يجعل هذا اللقاء في ميزان حسناتنا اجمعين مع الحلقة الخامسة عشر من حلقات خط الزمن وما زلنا مع قصة فلسطين الحلقة اللي فاتت اتكلمنا على الدولة الاموية العظيمة التي حكمت الامة الاسلامية حوالي اتنين وتسعين سنة. وتكلمنا على استلام الحكم بعد آآ انتهاء - 00:00:28

الدولة الاموية اه من العباسيين. وذكرنا ان قيام الدولة العباسية كان قياما اه دمويا. لكن في الواقع تغيرت الاحوال كثيرا بعد هذا القيام واصبحت الدولة العباسية من الدول العظيمة التي حكمت المسلمين فترة طويلة جدا من الزمن لكن احنا قسمنا هذه الفترة الى فترتين رئيسيتين فترة قوة - 00:00:48

فترة ضعف. فترة القوة كانت بتبتدي من سنة مية اتنين وتلاتين هجرية. وده بيوافق سنة اه سبعمية وخمسين ميلادية. وانتهت هزه الفترة سنة متين سبعة واربعين اه هجرية وده بيوافق سنة تمنمية واحد وستين ميلادية. يعني تقريبا مية وخمستاشر سنة هجرية هي الفترة التي حكم فيها العباسيين - 00:01:08

بقوة وسيطروا على معظم المناطق التي الت اليهم من الخلافة الاموية. انا عايز اعلق تعليق معين على هذه الفترة الطويلة واقول ان اهتمام العباسيين بفلسطين الحقيقة كان اهتماما كبيرا. ايوة كان اقل من اهتمام الامويين بفلسطين لان زي ما قلنا - 00:01:28

مركز الخلافة بعد بقى في بغداد بدل ما يكون في دمشق. لكن كان اهتماما كبيرا لاهمية وقداسة هذه البلاد فلسطين بصفة عامة والقدس بصفة خاصة وعايز اقول كمان حاجة مهمة جدا ان اهتمام العباسيين بارض فلسطين لم يكن اهتماما يجورون فيه على حق النصارى. بل على العكس حافظوا - 00:01:48

جدا على املاك النصارى وعلى العهدة العمرية وعلى السماحة الدينية. بل ان في علاقات كبرى قامت بين هارون الرشيد رحمه الله وهو من عظماء هذه الفترة ومن افضل واجل آآ خلفاء الدولة العباسية وخلفاء المسلمين بصفة عامة. هذا الرجل العظيم قامت بينه علاقات دبلوماسية - 00:02:08

مباشرة مع شارلمان ملك فرنسا. شارل ما ملك فرنسا كان اعظم ملوك دول اوروبا النصرانية في ذلك الوقت. قامت علاقات دبلوماسية وتبادلوا يعني الكثير من الهدايا حصل في سنة تسعة وستين هجرية ده بيوافق سنة سبعمية ستة وتمانين ميلادية - 00:02:28

نوع اه من التواصل بين الملكين واه صدر اه اه قانون وقرار او قرارين من اه هارون الرشيد بسبب هذا التواصل وكان القرار الاول الموافقة على ان يرسل شارل من ملك فرنسا الاموال الكثيرة من آآ فرنسا - 00:02:48

الى القدس لتعمير وتجديد وتحسين كل الكنائس الموجودة في القدس وعلى رأسها طبعا كنيسة القيامة. وده كان طبعا نوع من التسامح الديني العظيم من الدولة الاسلامية التي تقبل بزيادة الابهة والعظمة في هذه الابنية. وتحولت حقيقة هذه - 00:03:08

الكنائس الى قلاع وسمح المصموم بزلك مع ان طبعا ده في احيانا خطورة امنية وسبب طبعا بعض المشاكل بعد كده عند قدوم

الصليبيين وعند اشياء يعني كثيرة في تاريخ الامة الاسلامية - 00:03:28
اصبحت هذه القلاع في داخل القدس ولم يمنع المسلمون ذلك في عهد هارون الرشيد رحمه الله. والقرار التاني كان توفير حماية عسكرية اسلامية لكل الحجاج الذين يأتون من اوروبا الحجاج النصارى الذين يأتون من اوروبا الى مدينة القدس حماية عسكرية من ساعة ما ينزلوا الى ارض - 00:03:40
الساحل وقدوم الى القدس والعودة من القدس الى الساحل مرة اخرى للعودة الى بلادهم. حماية عسكرية اسلامية لمنع اي نوع من الاذى لهذه الطوائف من الحجاج القادمة من اوروبا الى بلاد المسلمين - 00:04:00
اه الفترة ديت استمرت زي ما قلنا مية وخمستاشر سنة في سنة متين سبعة واربعين من الهجرة قتل المتوكل على الله وهو كان احد اه يعني اه اه خلفاء الدولة العباسية - 00:04:15
الخلفاء في عهد القوة وبدأ بعد كده عهد الضعف الذي سيطرت فيه قوى مختلفة على الدولة العباسية. يعني الدولة العباسية كانت فضلت موجودة قصورة يحكم من وراء الستار واحيانا من امام الستار قوة مختلفة اخرى كثيرة فترة منهم كانوا الاتراك العسكريين اللي هم كانوا سيطروا على الدولة العباسية وفترة - 00:04:25
البويهيين الشيعة اللي حكموا برضه الدولة العباسية فترة طويلة من الزمن. وفترة كانوا السلاجقة في كل هذه الفترات ربعمية وتسعة كانت الخلافة العباسية يا اخواني ويا اخواتي مجرد اسم يعني ما في نوع من السيطرة مطلقا على املاك الدولة الاسلامية. بل ما كنش فيه نوع من السيطرة على العراق ذاتها. يعني بنقول ان مركز الخلافة العباسية كان في - 00:04:45
في العراق انا بقول ما كنش في سيطرة على العراق ولا حتى على بغداد ولا حتى على القصر الحاكم اللي عايش جواه الخليفة الذي يحكم المسلمين جميعا في الظاهر يعني الاسم انه خليفة المسلمين وقائد الخلافة العباسية لكن لا يمكن ابدا ان ينسب اليه امر من امور الامة الاسلامية زي بالظبط - 00:05:10
اما بنتكلم على مثلا ملكة انجلترا. يعني ملكة انجلترا دلوقتي هي ملكة. واسمها الرسم ملكة انجلترا. لكن لا يعود اليها الرأي مطلقا في اي امر من امور الدولة ورئيس الوزراء هو الذي يحكم ونظام الدولة كله انه يعود الحكم فيه الى رئيس الوزراء. هكذا كان الامر في عهد الدولة العباسية. فلا يمكن ابدا ان - 00:05:30
لحياة المسلمين وتاريخ المسلمين وتاريخ الدولة العباسية بتاريخ الخلفاء الذين حكموها وده خطأ موجود في معظم كتب التاريخ اننا تأرخ لهذه الفترة تبعا للخليفة الذي كان يحكم. فالخليفة ممكن يكون انسان ماجن انسان فاسق. انسان شارب بالخمر. انسان مضيع لوقته ومضيع لامواله - 00:05:50
آآ نربط تاريخ الامة بكاملها بهذا الانسان وننسى ان في داخل الدولة العباسية في هذه الفترات عاش خلفاء وعظماء وامراء جاهدون من المسلمين لا يمكن ابدا ان يغفل التاريخ آآ ذكرهم او اسمهم. عاش في هذه الفترة مسلا فترة ضعف في الدولة العباسية عاش فيها نور الدين - 00:06:10
محمود الشهيد رحمه الله عاش فيها صلاح الدين الايوبي عاش فيها عماد الدين زنكي قلب ارسلان يوسف ابن تاشفين اسماء ضخمة جدا في تاريخ الامة الاسلامية عاشوا في الزمن الذي كان يسمى بزمن ضعف الدولة العباسية ونحتاج حقيقة الى ان نعيد كتابة التاريخ بشكل اخر يبرز اماكن القوة - 00:06:30
في تاريخنا وليس فقط مجرد صورة الخلافة العباسية في فترة ضعفها طبعا لما ضعفت الخلافة العباسية زي ما قلنا في سنة اه متين سبعة واربعين من الهجرة تمنمية واحد وستين ميلادية. وسيطر الاتراك العسكريون على الحكم هناك. كان - 00:06:50
حكما عسكريا جبريا حقيقيا. يعني كان فيه نوع من الاضطهاد الشديد للمسلمين في بغداد وفي العراق وفي معظم المناطق التي حكمها آآ بس ينفي ذلك الوقت وظهر هذا الظلم العسكري لكل المشاهدين والمتابعين للاحداث ومن هنا بدأت تتفلت الولايات الكثيرة - 00:07:06
في الدولة العباسية عن حكم الدولة العباسية. لان قالوا خلاص ما عادش في دولة العباسية اصبح في حكم آآ العسكريين الاتراك وهم

لا يحكمون بالشرع تعمل حكم وفي مخالفات كثيرة وانتشرت الخمور في آآ بغداد وفي الخلافة العباسية او معقل الخلافة العباسية في العراق. وانتشر الظلم والفساد والرشوة والاباحي - 00:07:26

والرقص والاغاني وكذا وكذا يعني اصبح الامور فعلا خارجة عن الحكم الاسلامي وبالتالي اعطى ذلك مسوغا لكثير من ولايات ان تنفصل عن الخلافة العباسية الام التي كانت تضم المسلمين ومن اوائل الذين انفصلوا كان احمد ابن طولون حاكم مصر - 00:07:46

مصر والكلام ده هيكون له مردود على فلسطين الدولة العباسية آآ من قبل الدولة العباسية على آآ مصر. وآآ هو كان رجل اشتهر بالورع وبالتقوى وبالجهاد في سبيل الله. وكان له اسهامات كثيرة جدا ادارية ومعمارية وفنية. وآآ ثقافية في داخل - 00:08:06

مصر وكان من الناس اللي بيحكموا يعني بشكل متوازن وشكل آآ يعني آآ متميز. ولما آآ شاهد هذه الاشياء تحدس في اه اه بغداد وسقوط الحكم العباسي تحت السطرة التركية والفساد والظلم وكذا وكذا. زي ما قلنا وشايف ان الخليفة العباسي اصبح مجرد صورة لا - 00:08:26

معنى لها بدأ يستقل بمصر عن حكم العباسيين وهو اول من انفصل عن الحكم العباسي والكلام ده كان في سنة متين اربعة وخمسين آآ من الهجرة بيوافق سنة تمنمية تمانية وستين آآ من الميلاد. يعني تقريبا بعد ضعف الدولة العباسية بسبع سنوات او سقوط الدولة العباسية تحت الحكم التركي - 00:08:46

بسبع سنوات تقريبا استقل احمد بن طولون وهو ليس عباسيا بل ليس عربيا اصلا. ابوه كان اسمه آآ طولون وكان من الاتراك اللي كانوا اه عايشين في مدينة بخارى واهدى ساعتها امير اه اه بخارى كان اسمه نوح ابن سلمان اهدى طولون - 00:09:06

هو ابو احمد ابن طولون المأمون حاكم الدولة العباسية في زمن القوة اهداه اليه وابن احمد ابن طولون ده كان اسمه احمد ابن طولون وهو اللي بعد كده راح مصر زي ما قلنا وانفصل بمصر في البداية دون ان يعلن الانفصال لكن مجرد انه بيحكم مصر دون ارتباط بالدولة العباسية ثم بعد ذلك اعلن - 00:09:26

هذا الانفصال رسميا بل ودارت بينه وبين الجيوش التركية الحاكمة للدولة العباسية بعض المعارك وكان من جراء هذه المعارك ان تقدم احمد بن طولون بجيشه ووصل الى فلسطين ووصل الى الشام وحارب الدولة العباسية هناك وسيطر على هذه المناطق - 00:09:46

كذلك دخلت فلسطين في حكم الدولة الطولونية والكلام ده كان سنة متين اربعة وستين من الهجرة يعني بعد عشر سنوات تقريبا من سيطرته على الحكم في مصر. والكلام ده بيوافق سنة تمنمية سبعة وسبعين من الميلاد وبذلك تدخل فلسطين فترة جديدة من حكمها تحت - 00:10:06

حكم الدولة الطولونية يبقى احنا بنأرخ دلوقتي للدولة الكترونية من سنة متين اربعة وستين وهيستمر معنا الكلام ده آآ فترة من الزمن تقريبا السنة التلتمية واحد وعشرين من الهجرة يعني حوالي - 00:10:26

حوالي سبعة وخمسين سنة آآ تقريبا تحت الحكم الطولاني وكانت فترة جيدة من فترات الدولة الاسلامية في فلسطين. لان احمد ابن زي ما قلنا قبل كده كان مشتهر بالورع وبالتقوى وبحب المساجد وحب آآ العلماء. وكان آآ لذلك الامر يهتم بارض فلسطين لقداستها واهميتها - 00:10:39

وبرضو كان معطي مساحة كبيرة جدا للنصارى في آآ ارض القدس بصفة خاصة وفلسطين بصفة عامة واهتم بكنائس صار مهتم بالحجاج الذين يأتون الى ارض فلسطين من اوروبا. وانا انقل لكم رسالة يعني آآ ذكرها - 00:10:59

آآ المؤرخ الامريكي تامسون في كتابه التاريخ الاقتصادي والاجتماعي للعصور آآ الوسطى. ده آآ والكتاب ده صدر سنة الف تسعمية تمانية وعشرين وهي شهادة من مؤرخ نصراني امريكي يشهد على واقع الامة الاسلامية في زمن الدولة الطرونية ويشهد على واقع فلسطين ينقل رسالة وجهها آآ ثيوتيوس وكان اثيوبيوس هزا هو بطريرك القصوى - 00:11:19

في ذلك الوقت الى بطريرك القسطنطينية. والكلام ده كان سنة ميتين خمسة وخمسين آآ هجرية سنة تمنمية تسعة وستين ميلادية. قال فيها بالحرف الواحد ان مسلمين قوم عادلون. ان المسلمين قوم عادلون ونحن لا نلقى منهم اي اذى او تعنت. وانا بانقل هذه الرسالة - 00:11:49

الى كل البشر في العالم عشان اقول لكم ان من مبررات اسباب الحروب الصليبية كما ادعوا الاضطهاد الذي كان يمارسه المسلمون ناحية النصارى وانا بنقل رسالة بطريرك القدس مش اي شخصية في القدس ونقلها الى بارطوبارك القسطنطينية يعني ليس - 00:12:09

رسالة موجهة للمسلمين ليست فيها النفاق او فيها نوع من من التقية او نوع من من تجنب الصدام لأ ده رسالة بين واحد نصراني وواحد النصراني يذكر في له فيها ان المسلمين قوم عادلون. الكلام ده استمر مع المسلمين تحت في فلسطين تحت حكم الطولوني. زي ما قلنا سبعة - 00:12:29

خمسين سنة وانتهى سنة تلتمية واحد وعشرين هجرية ليبدأ عهد جديد في فلسطين العهد ده ان شاء الله هنعرفه بعد الفاصل فابقوا معنا بسم الله والحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله - 00:12:49

اه كنا بنتكلم قبل الفاصل على وضع الدولة الطولونية وقلنا ان هي دولة كانت دولة عظيمة. وحكمت بشكل اه اه متوازن ارض مصر وارض فلسطين وارض الشام بصفة عامة. والكلام ده استمر سبعة وخمسين سنة وقلنا ان انتهى حكم الدولة الكترونية سنة تلتمية واحد وعشرين من الهجرة - 00:13:06

والكلام ده بيوافق سنة تسعمية تلاتة وتلاتين من الميلاد. انا عارف طبعا ان اه ان كتر الاسماء وكتر الارقام وكتر التواريخ ممكن يلخبط المشاهدين انا انصح كل المشاهدين والمشاهدات ان يجيبوا معهم ورقة وقلم ويسجلوا هذه الاحداث هذا ملخص لفترة طويلة جدا من الزمن احنا كنا اول الحلقات - 00:13:26

بنتكلم عن عشر تلاف سنة وابعد في تاريخ فلسطين. ودلوقتي وصلنا اهوت لسنة تسعمية تلاتة وتلاتين من الميلاد. لسنة تلتمية واحد وعشرين من الهجرة ولسه هنقطع يعني قدامنا كمان الف سنة عشان نوصل لعهدنا المعاصر. فاحنا بنمر على الاحداس بشكل عابر جدا وسريع جدا. فقط بنفتح ابواب وبنفتح صفحات - 00:13:46

وعايزين من الناس بعد كده يبتدوا يقروا ويتبحروا في تاريخ هذه الارض المباركة ارض فلسطين. فاحنا مجرد يعني التزكير ببعض العناوين في تاريخ الامة ونحتاج طبعا تفصيلات اكتر كتير ولعل ربنا سبحانه وتعالى يدينا فرصة اننا نفصل معكم في برامج اخرى كل اللي احنا بنمر عليه دلوقتي بشكل عابر. سنة - 00:14:06

واحد وعشرين اللي هي نهاية الدولة التلونية قامت دولة تانية جوة مصر وهي الدولة الاخشيدية. والكلام ده كان على يد محمد ابن طهج الاخشيدي. برضو كان اصوله تركيا غير اه عربية. واه - 00:14:26

حكم آآ مصر من سنة تلتمية واحد وعشرين لسنة تلتمية تسعة وخمسين من الهجرة. يعني حوالي تمانية وتلاتين سنة وكمتداد طبيعي بعد ما خلص حكم مصر والسيطرة على الامور واسقاط الدولة الطولونية امتد مباشرة الى املاك الدولة التلونية اللي هي الشام وطبعا - 00:14:41

وفلسطين وبالفعل قدر يسيطر على فلسطين في نفس السنة اللي سيطر فيها على مصر وبذلك دخلت فلسطين ودخلت الشام مع فلسطين في الدولة الاخشادية من سنة تلتمية واحد وعشرين هجرية لسنة تلتمية تسعة وخمسين هجرية يعني تمانية وتلاتين سنة من الحكم تحت الدولة الاخشيدية - 00:15:00

برضو كانت فترة كويسة من فترات فلسطين امتداد للدولة الكترونية طريقة الحكم ما تغيرتشي. بل على العكس كان في اهتمام كبير جدا جدا من ملوك الدولة الاخشيدية بالفلسطين بصفة عامة وبالقدس بصفة خاصة. لدرجة ان لما كان بيموت خليفة من خلفاء اه الدولة الاخشيدية كان يحمل ليدفن في - 00:15:20

قدس. متخيلين انه يموت في القاهرة يحمل ويدفن في القدس تعظيما لهذا المكان الجليل ارض القدس الارض المباركة. وطبعا كان في اهتمام كبير جدا بالمسجد الاقصى وبقبة الصخرة وما الى ذلك من امور آآ مقدسة في داخل ارض آآ فلسطين. لكن يا اخواني ويا اخواتي في مشكلة كبيرة ان - 00:15:40

هذا الاهتمام الديني وهذا الاهتمام بالمظاهر وبالمسجد الاقصى وبالقبة الصخرة وبالدفن هناك وبتسلم مقاليد الحكم هناك وامور

كثيرة لم يسحقه اهتماما عسكريا مناسبا في هذه المنطقة. ولم يصحبه كذلك اهتماما تعليميا دعويا في هذه المنطقة. يعني - 00:16:00

كان معظم التركيز على ارض مصر. مصر طبعا هي مركز الدولة الطولونية. وبعد كده مركز الدولة الاخشيدية. فكل الاهتمام كان بالعاصمة. العاصمة اللي هي الفسطاط اللي طبعا لسه القاهرة ما كانتش اتعملت. الفسطاط والمراكز الكبرى في مصر زي الاسكندرية وزي دمياط وزي غيرها. من المراكز الكبرى في ذلك الوقت - 00:16:20

وما كنش في اهتمام كافي بهذه المناطق البعيدة عن المركز الذي يحكم البلاد. وطبعا كان من المناطق دية ارض فلسطين. وهذا اورث ضعفا في ارض فلسطين. الضعف ده ما ظهرتلوش علامات في زمن الدولة االلكترونية والاخشيدية لان الدولة كانت قوية. لكن بسقوط الدولة الاخشيدية في سنة تلتمية تسعة - 00:16:40

وخمسين من الهجرة ظهر الضعف الواضح على ارض فلسطين وده هيسلم لمشاكل كبيرة جدا هتحصل بعد كده. ده اللي هنعرفه ان شاء الله في الحلقة القادمة. اسأل الله عز وجل ان - 00:17:00

فكان في سننه وان يعلمنا ما ينفعنا وان ينفعنا بما علمنا انه ولي ذلك والقادر عليه. والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته - 00:17:10